وسقطت الأقنعة

كمال بن محمد الريامي

.. في هذه الأزمة التي تعيشها اليمن هذه الأيام سقطت الأقنعة الزائفة وتكشفت الوجوه الخائفة وصارت الحقائق واضحة للناس كوضوح الشمس في عز الظهيرة وارتفعت أبواق الخراب والتدمير تنعق بالهلاك ودقت طبول الحرب والفتنة ورفعت شعارات التمزيق والفرقة ، ولكن الشعب ما زال يقظا يحرس أحلامه الخائفة وآماله المتوترة بصمود وصبر .. وهذه الأزمة والتي هي في ظاهرها نقمة هي في باطنها نعمة ، وذلك لما كشفته من حقائق وأسرار، ما كان لها أن تنكشف لولا الله ثم هذه الأزمة ، وهذه الحقائق أحب أن ألخصها في النقاط التالية:

● محطة (الجزيرة) والسقوط المخزي:

محطة ((الجزيرة) لم تعد قناة إخبارية ، وأصبحت أشبه بقاعدة عسكرية تنطلق منها الصواريخ يمينا وشمالا ، وشرقا وغربا ، وصواريخها إن أخطأت هدفا أصابت آخر ، اتضح كل ذلك في تغطياتها الإخبارية للوطن العربي ، وصارت هي اليد التي تدق لطبول الحرب في المنطقة.

● قناة (سهيل) ، مكتب (الجزيرة) في اليمن:

من ظن أن مكتب (الجزيرة) أغلق في اليمن فهو مخطئ لأن مكتبها الحقيقي هي قناة (سهيل) .

● المتساقطون:

ومن نعم هذه الأزمة أنها خلصت الرئيس من مجموعة من الفاسدين كانوا يشكلون عبئا بالغا على نظامه وعلى الشعب ، فاستراح منهم واسترحنا منهم ، ولن ينسى الشعب خيانتهم.

● رسالة الحسين الأحمر:

لا أدري من الذي خول حسين الأحمر أن يتحدث باسم اليمنيين في صحيفة (عكاظ) حين قال: إن أنصار الرئيس علي عبدالله صالح لا يتعدون الـ(٧٠) ألفا ، يا حسين إن محاولة حجب ضياء الشمس من المحال، وأنصحك أن تشاهد مرة أخرى الملايين التي احتشدت عفويا في ميدان السبعين مناصرة للرئيس.

● التفاف الجماهير حول الرئيس:

شعبية الرئيس (الصالح) هذه الأيام في أعلى مستوياتها ، وحال الشعب يقول له: لو خضت بنا البحر لخضناه.

● بعض العلماء:

ومن فضائل هذه الأزمة أنها كشفت البعض من العلماء على حقيقتهم ، واتضح أنهم طلاب كراسي ومناصب.

● رسالة للمؤيد:

حين تعرض المؤيد لتلك المؤمراة التي أوصلته إلى سجن أمريكي ، بذل الرئيس جهودا كبيرة للإفراج عنه وكان في لقاءاته بالألمان والأمريكان يضع من أولوياته مناقشة قضية المؤيد والدفاع عنه ، ونجحت مساعي الرئيس ، وفي غمرة هذه الأحداث تفاجأ الجميع بالمؤيد في ساحة الجامعة يبكي ويناشد الرئيس الرحيل!!

فأين رد الجميل والمعروف أليس من أخلاق المؤمن رد الإحسان بالإحسان كما قال الله: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان).

● وجدي غنيم:

وجدي غنيم من دعاة الإخوان المسلمين في مصر ، التي فر منها بسبب أحكام قضائية صدرت بحقه وأعطته اليمن حق اللجوء ، هو اليوم يمارس التحريض سرا ضد الرئيس ويجتمع بقادة الإخوان ويعطيهم دروسا في الثورات ، والانقلابات، أما آن له أن يرحل من اليمن ، ويدع شؤون اليمن لليمنيين.

● الأضرعي وإنتاج الكذب:

الصور التي عرضتها قناة (اليمن) مساء الأربعاء الفائت ٣٠ مارس للأراجوز محمد الأضرعي وهو يقوم بتلقين المعتصمين بساحة الجامعة ، كيفية إدعاء الألم والتأثير على المشاهدين بالحركات والتشنجات الهستيرية.

تكشف بجلاء أكذوبة الغاز السام ، وأن ما شاهده الناس في ساحة الاعتصام من حركات وتشنجات بدعو تعرضهم لغازات سامة، هم في حقيقة الأمر مجموعة من الممثلين في فرقة الأراجوز الأضرعي.

ماذا بعد..؟ وإلى أين نتجه..؟!!

طه العامري

ماذا بعد...؟ وإلى أين ستقودنا «فوضى اللقاء المشترك» وفوضى «الحراك» وفوضى «الحوثة» وفوضى «القاعدة» وفوضى «الأخوان» وفوضى «الفاسدين» وناهبي المال العام ومصادري الأراضي وتجار الغفلة..؟

ماذا بعد أن بدت الفوضى تلقي بظلالها على حياة الناس وتؤثر بمعيشتهم اليومية.. نعم يتجه المواطن لهذا المرفق أوذاك فيقال لك «المختص» معتصم في «الجامعة»..؟ تتجه البائع «الغاز» فيقال لك آسف لقد قطعوا الطريق..؟ تذهب بولدك للمدرسة فيقال آسفين المدرسين «معتصمين»..؟ تحولت حياة الناس إلى جحيم فقط و«الخبرة» لا يزالو في مربع الاعتصام .. طيب لو وصل هؤلاء للحكم، كيف سيكون الحال...؟

ويظل السؤال قائماً، وهو ما هو حكم الموظف العام – بغض النظر عن هويته السياسية وانتمائه الحزبي – الذي يترك الوظيفة ويتخلى عن واجبه الوظيفي – ولن نقول الوطني – بل واجبه الوظيفي الذي يؤديه بمقابل وهو راتب شهري مشفوع بكل الحقوق والضمانات الحياتية منها التأمين الصحي والتأمين التقاعدي وهناك من بعهدهم وسائل مواصلات متعددة الأشكال والأحجام منحت له «عهده» من قبل الدولة والحكومة ليؤدي من خلالها المهام المؤكلة له، فحين نجد كل هؤلاء يتركون وظائفهم ويرابطون في ساحات الاعتصامات مطالبين بإسقاط النظام..؟

اليس الأولى بأمثال هؤلاء أن يقوموا بواجبهم الوظيفي باعتبارهم يتسلمون رواتب من الدولة لقاء القيام بوظائفهم وتقديم الخدمات للمواطنين.. لكن حين يتخلى أمثال هؤلاء عن وظائفهم ووجباتهم الوظيفية ويذهبون للدوام في ساحات الاعتصام فإنهم بهذا يكونون قد أخلوا بواجبهم الوظيفي مع أن هناك «شبابا» خرجوا لساحات الاعتصام بحثا عن «وظائف» فإذا بأصحاب «الوظائف» يتخلون عن وظائفهم لدوافع «حزبية» ويذهبون للساحات بهدف سرقة قضية الشباب ومن ثم تطويعها لتصبح قضية «حزبية» شعارها «إسقاط النظام»..؟؟

إن من المؤسف أن يحدث للبلاد من قبل البعض الذين شكلت تصرفاتهم حالة من فوضى عمت مختلف أوجه الحياة فهم اقلقوا حياة سكان الأحياء القريبة من ساحات الاعتصامات الذين تحولت حياتهم إلى جحيم لايطاق وهناك من سكان هذه الأحياء من ترك الحي بعد أن تخلى عن سكنه وهناك من باعوا منازلهم هروبا من الجحيم «الثوري» الأول من نوعه والذي نشهده ونشهد تداعياته الدرامية المثيرة للسخرية ناهيكم عن أن هناك من أقدم على نشر الفوضى في بعض المحافظات حيث تم نهب ممتلكات الدولة والقوات المسلحة والأمن، وآخرون تكفلوا بقطع الطرقات واستهداف خطوط إمدادات الكهرباء مع أن الظاهرة التي قد تكون مفيدة في بعض جوانبها هي ظاهرة قطع التيار الكهربائي الذي يعفينا عن متابعات بعض «القنوات الفضائية» التي لم تعد صالحة إلا لمن هم مصابون بداء «الهبوط»..؟

طيب لماذا كل هذا ..؟ ومن المستفيد من كل هذا..؟

بيد أن أكثر الظواهر إثارة للسخرية – ربما – هي أن «خيم المشترك» وأتباعه من الفاسدين وقطاع الطريق وناهبي المال العام ورموز القوى الرجعية والاقطاعية القبلية، ينصبون «خيامهم» التي تأخذ حيزاً كبيراً من مساحة الساحة، التي تأخذ منها «الخيام» قرابة «ثلثين» من الساحة المشغولة من قبل المعتصمين فيما (الثالث) الآخر هو المخصص (لجماهير المشترك) التي تريد أن تسقط «النظام» لدرجة أنهم رفضوا كل التنازلات التي قدمت من فخامة الأخ الرئيس ورفضوا التنازل عن شرطهم الوحيد وهو «رحيل النظام» وهو واحد من أكثر الشروط السياسية دراميةً كوميدية يدفع المتلقي الى ان يقول حقا «العقل زينة».

وحين يتمسك المشترك بشرطه الأول والأخير يكشف عن مدى ضعفه وقله حيلته وهوانه على نفسه وعلى الوطن..؟

المشترك في ساحات الاعتصام في تعز مثلاً يخوض فيما بين أطيافه يوميا صراعا محتما على «صندوق التبرعات»، والمشترك الذي رحب الفاسدين الذين انضموا إليه لدوافعهم الخاصة يكشف كم هو «رخيص» ومتناقض وفاشل لدرجة أن «قبيلي» متخلف وجاهل لكنه حاذق في علوم«النهب والفيد والتقطع» أصبح يدير ويحكم «المشترك» ويوجهه إلى حيث يريد ويرغب لأنه ببساطة يرى أنهم مجرد «شقاه» لديه يقبضون أجورهم بطريقة أو بأخرى..؟

جنرال الفيد والنهب هو الآخر في حضيرته ثلة من مثقفي «الأخوان» ممن تحركهم معتقداتهم الايدلوجية وقناعتهم الحزبية وتوجيهات «الحبر الأعظم» الذي زرع «لفتنة» النائمة وهوب يبحث عن «جحر» يتوارى فيه..؟

ليتركونا مع «ناطق إعلامي» لم يحسن المرحوم «مصطفى الرافعي» تربيته..؟ ولم يتخلق بخلق الإسلام لكنه لم يترك ثقافة «الردح» بل كرسها كهوية تشخص بجلاء حقيقة هذه الترويكا التي لم تخجل حتى وهي تجعل من «تمثال الحكمة اليمانية» منصة للفوضى والجنون والكذب الذي لم يضاهيه حتى كذب «مسيلمة» ولا حقد «هند بنت عتبة» التي هنا بعض ممن هن مستنسخات عنها ويحملن ثقافتها الحاقدة ولغتها الرداحة ممن يهتفن «نحن بنات طارق نمشي على النمارق من يقبل نعانق ومن يدبر نفارق».

لقد ضاع الشباب وضاعت قضيتهم النضالية وسيطر الأخوان على المسرح في كل الساحات يتمكسون بخيارهم الوحيد «الرحيل» دون أن يملكوا أي تصور لما بعد «الرحيل» هذا أولاً – ثانياً – من هم حين يطلبون هذا الطلب وهم رافضون الاحتكام «للصناديق» وخيارهم ربما «الاحتكام للبنادق» ..؟ على أمل أنهم ربما وأقول ربما أنهم موعودون بالنجدة من قبل هذه الجهة الخارجية أو تلك ..!! ويظل السؤال ماذا بعد..؟ وإلى أين يتجه زمرة الانقلابيين الجدد بأطيافهم المتناقضة وغير المسبوقة..؟

amerta@gmail.com

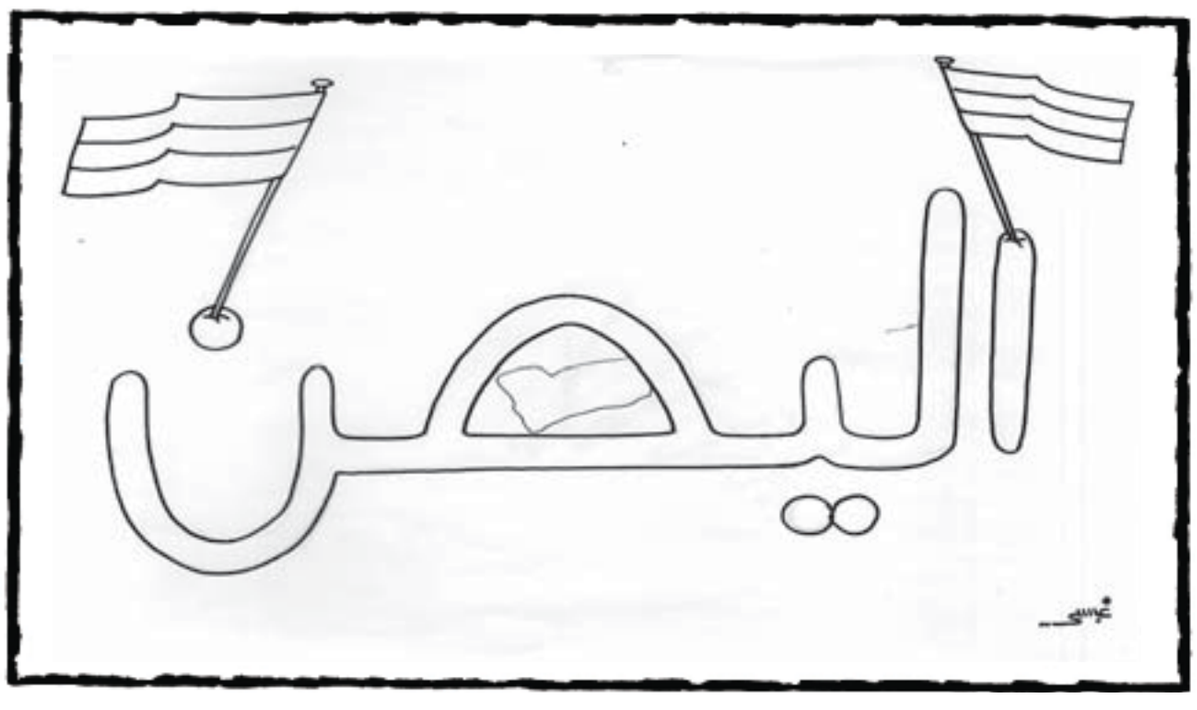

من السبت إلى السبت

المطاع .. وتحرير جريدة (الإيمان)

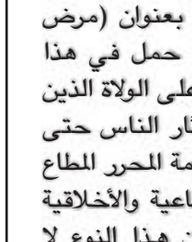

أحمد إسماعيل الأكوع

.. في كتاب مذكرات العربي صالح السنيدار تحدث فيها عن المطاع بأسباب لما طلبه ولي العهد إليه من الحديدة وكان ولي العهد بصنعاء فاستدعاه فقال: (إنا قد أشرنا على مولانا الإمام بأن تقوم بتحرير جريدة (الإيمان).

فقال: ومن أشار عليكم وبصفتي ((همشلي)).

قال البدر: هذا الأمر مالك منه عذر والرجاء أن تحقق ظننا بك عند الإمام فقد وصفناك لدى مولانا ولا بد من ذلك (رضيت أم كرهت) فكن حيث الظن ولا تخيب ظننا بك وعندها حرر القاضي عبدالكريم مطهر الذي كان يرأس تحرير هذه الجريدة فلما وصل إليه قال له المطاع كيف أشرع في هذا العمل وليس لي به خبرة؟ ولم يسبق أن مارسته؟

فأجاب عليه توجه إلى مدير المطبعة اشرعوا في العمل.

فقال: لا يصح هكذا قفز بدون خبرة؟

قال له: أعملوا ولا بد أن يعينكم الله فلما سمع المطاع هذا الكلام الذي يستشف منه ببرودة وصل إلى المطبعة وأخذ آخر عدد وقرأ المقال الافتتاحي المعنون: ((دعاة الإصلاح) قرأه بتمعن ثم شمر عن ساعده وكتب مقالا حول دعاة الإصلاح وأسهب في الموضوع حتى أعجب الإمام وسيوف الإسلام والقراء وظل يحرر فيها حتى خرج عن الموضوع الذي يريد الإمام ، إذ كتب مقالا بعنوان (مرض .. الأخلاق) فقام الإمام وقعد إذ حمل في هذا المقال حملة عشواء على الجمود وعلى الولاة الذين يحرصون على هذا الجمود وقد ثار الناس حتى وصلت برقيات يطلبون فيها محاكمة المحرر المطاع ، وهذا كان يحرر المقالات الاجتماعية والأخلاقية والتاريخية ومعلوم أن المقالات من هذا النوع لا يرضاها الإمام لأنها تجعل الناس يعون وكان هذا هو قصد المطاع.

قال السيد محمد زبارة أنه لما كان بمصر التقى بمحمد علي طاهر وبيده جريدة (الإيمان) فكان يقول إيمانكم ضعيف يا زبارة ، فلما تولى تجريره المطاع قال له: إيمانكم يتحسن يا زبارة ، وكان أحمد المطاع يجهز الجريدة في يوم ٢٠ من الشهر وتعرض على الإمام فيشطب منها ما يشطب ويعدل بعض الكلمات كما هو فقط يهوى فغير المطاع الوقت بأن كان يرسلها إلى الإمام يوم ٢٧ من الشهر وأحيانا كان يؤخرها عنده أسبوعا وقد ظل رئيسا لها إلى أن سجن.

الحوار لغة العقل:

بالحوار وحده تحل المشاكل وتجبر القلوب وتغمر النفوس بالحب والصفاء والتعاون والحوار كما يقال هو لغة العقل والله جل شأنه قد ميز بني آدم بالعقل وفضله عن سائر الكائنات ولولا هذا العقل لما استطاع الإنسان أن يعيش مع أخيه الإنسان في أمن وسلام ومودة فبالعقل يصل الإنسان إلى مرتبة عالية من العز والمجد والسؤدد وليس الإنسان من يقول كان أبي ولكن الإنسان السمح هو من يقول (ها أنا ذا).

شعر

فرج الإله على العباد قريبو
وأنالت المأمول منه صحيبو
فلكم دعاه الهيف قوم حل عن
كرب له فمضيقهن رحيبو
وأنا الذي أدعوه اهتف بسمه
أرجوه أمل فضله وانيبو

إعلان